

A Study on the Translation of «Ma ...Men» Style into Persian: the Case Study of Tuhaf al-Uqul and Futuh al-Buldan

Ali Zahedpoor *
Mansoorreh Zarkoob **

Abstract:

One of the common styles in ancient and contemporary Arabic is the expression of «ما ... من». This style has been used 105 times in Tuhaf al-'Uqul and 21 times in Futuh al-Buldān. It consists of "ما الموصولة" as a relative pronoun or "ما الشرطية" as a conditional noun and "من البيانبة" as an indicative preposition. This style is studied in this article from the three grammatical, rhetorical and translational aspects. At first, different types of "ما" have been briefly explained, then the meaning of "من البيانبة" and its translation has been expressed with many examples and the difference between that and "من التبعية" as a partitive preposition has been elaborated. In the next section, the reason why this style is used and its rhetoric aspect are explained, then the translations of some examples of this style used in the above mentioned books, have been analyzed. The article concludes that this style is used for two purposes: stabilizing the author's thought and sometimes it can be used for indicating the generality of the subject. It also proves that there is not a specific method for translating this style; however, it should be done in a way that the fluency of the text is not harmed.

Keywords: «Ma ...Men» Style, Tuhaf al-'Uqul, Futuh al-Buldān

* Ph. D. Student of Arabic Language and Literature, University of Isfahan, Isfahan, Iran
(Responsible author) azpoor2000@yahoo.com

** Associate Professor of Arabic Language and Literature, University of Isfahan, Isfahan, Iran

Received: 03/01/2016

Accepted: 23/04/2017



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

دراسة في ترجمة أسلوب «ما ... من» إلى الفارسية ؛ ترجمة تحف العقول وفتوح البلدان نموذجاً

علي زاهدپور *

منصوره زركوب **

الملخص

أحد الأساليب الشائعة في العربية القديمة والمعاصرة أسلوب «ما ... من». فقد استخدم في كتاب تحف العقول خمس ومائة مرة وجاء في فتوح البلدان في واحد وعشرين موطناً. هذا الأسلوب الذي يتكوّن من «ما» - وهي موصولة أو شرطية - و«من» البيانية، قامت المقالة بدراسته نحواً وبلاغة وترجمة. فذكرت فيها أولاً أنواع ما، ثم معنى «من» البيانية مشفوعاً بأمثلة مختلفة وكيفية تمييزها عن «من» التبعيضية، لتتحدث فيما بعد عن سبب استخدام هذا الأسلوب والمنحى البلاغي فيه. ثم ذكرت مصاديق من هذا الأسلوب في الكتابين ودرست ترجمتها بعد استقصاء ما ورد من هذا الأسلوب في الكتابين؛ فتوصلت إلى أن هذا الأسلوب يستخدم لغرض الترسيخ، وأن هذا التأكيد قد يصحبه التعميم أيضاً، وتخلصت إلى أنه لا يوجد طريق محدد لترجمة هذا الأسلوب، وإنما يُترجم حسب ما يكون سلساً في اللغة الهدف وهنا الفارسية.

المفردات الرئيسية: الترجمة، العربية، الفارسية، أسلوب ما ... من، تحف العقول، فتوح البلدان

١- تاريخ التسلم: ١٣/١٠/١٣٩٤هـ. ش؛ تاريخ القبول: ٣/٢/١٣٩٦هـ. ش.

❖ طالب دكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة إصفهان (الكاتب المسؤول).

❖❖ أستاذة مشاركة في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة إصفهان.

١- المقدمة

مما لا خلاف فيه من منظور الألسنية أن كل لغة لها بنى نحوية خاصة تختلف عما يستخدم في أختها من الأساليب. الأمر الذي يسبب للمترجمين أحياناً صعوبات ومشاكل عديدة. إذن ينبغي للمترجم أن ينتبه إلى أن وحدة الترجمة هنا العبارة ولا المفردات، فلا تفيد الترجمة الحرفية ولا الالتزام بالمفردات المستخدمة في النص المبدء.

من الأساليب الكثيرة الاستعمال في العربية هو أسلوب «ما ... من» الذي يأتي فيه «من» «البيانية بعد "ما" الموصولة أو الشرطية تبييناً وتحديدًا لجنسهما. فلكثرة هذا الأسلوب في النصوص العربية - القديمة منها والجديدة - يصبح ضرورياً معرفة معناها وكيفية ترجمتها إلى الفارسية، وهو الموضوع الذي تتكفل المقالة بدراسته. فلهذا الغرض تمّ البحث عن مواطن استعماله في نصين قديمين متقارب تاريخ تأليفهما، وهما تحف العقول^١ وفتوح البلدان^٢ واللذان ترجمهما اثنان من المترجمين الحدّث إلى الفارسية. يهدف هذا البحث إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية: ما تحليل أسلوب «ما ... من» صرفياً ونحوياً؟ وما سبب استخدامه بلاغياً؟ وكيف يُترجم إلى الفارسية؟

ومنهجنا في البحث استقصاء ما ورد من هذا الأسلوب في الكتابين، ثم تقسيمها بحسب نوعية ترجمتها، ومن ثم تحليلها ودراستها.

وسبب تقديم الترجمة البديلة أن المترجمين للنصين المدروسين في هذه المقالة اتخذوا في ترجمتهما منهج الترجمة التواصلية^٣، لكنهما تجاوزاه في ترجمة أسلوب «ما» و «من» في كثير من مواطن استخدامه؛ فإما لم يترجماه بالمرّة أو ترجماه حرفياً أو أخطأ في ترجمته. فقامت المقالة بتحديد مواطن الخلل وسدّها. ولأنّ ترجمة هذا الأسلوب حرفياً يضرّ بسلاسته، فجاء في بعض البدليات المقدّمة أن البديل أكثر سلاسة، ومما هو معلوم أن عدم السلاسة لا يعني الخطأ.

وفيما يخص الدراسات السابقة، فلم يفلح المؤلفان في العثور على مقالة أو كتاب أو أطروحة خصيصاً بهذا الأسلوب ولا سيما كيفية ترجمته إلى الفارسية، إلا في كتاب فن ترجمه للدكتورة منصوره زركوب^٤ ضمن إشارات عابرة تتناثر في صفحتين (٥٥-٥٦) حيث ذكرت أن ترجمة «ما» أو «من» المصاحبتين «من» البيانية تتم ترجمتهما باسم الإشارة «آن» ويفيد التأكيد، ولم يذكر الكتاب

١. تحف العقول عن آل الرسول مؤلفه الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحرّاني. صحح نصّه وعلّق عليه علي أكبر غفّاري وقام برويز أتابكي بترجمة هذا التصحيح وعنوانه «رهاورد خرد: در احكام و مواظپ پیامبران و آل رسول ع»، ونشره نشر فرزّان في طهران عام ١٣٧٦ هـ.ش/ ١٩٩٧ م.

٢. لمؤلفه أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري. ترجمه الدكتور آذرتاش آذر نوش تحت عنوان «فتوح البلدان، بخش مربوط به ایران»، ونشره بنياد فرهنگ ایران عام ١٣٤٦ هـ.ش/ ١٩٦٨ م.

٣. الترجمة التواصلية أو الاتصالية نوع من الترجمة من تسمية بيتر نيومارك أحد علماء أخصائين في مجال لسانيات الترجمة. هذا المنهج الذي يعادل في الفارسية «ترجمه ارتباطي» وفي الإنجليزية «Communicative Translation» يولي الاهتمام بالمخاطب أكثر من المؤلف؛ لهذا، عند التعارض بين النص المبدئي والمقصد يفضل الثاني. وأما المنهج المقابل له، فيسمى «المنهج الدلالي» يعادله في الفارسية «ترجمه معنایی» وفي الإنجليزية «Semantic Translation»، وهو يؤثّر اللغة المصدر. لمزيد من التفاصيل في المصادر الفارسية، را: صفوي، كورش. هفت گفتار درباره ترجمه [= سبع مقالات عن الترجمة] (١٣٧١ هـ.ش. طهران: مركز)؛ نيومارك، بيتر. دوره آموزش فنون ترجمه [= دورة تعليمية لفنون الترجمة]. ترجمة: منصور فهمي وسعيد سبزيان (١٣٨٦ هـ.ش. طهران: رهنما).

٤. روش نوین فن ترجمه. (١٣٨٨ هـ.ش)، الطبعة الثانية، أصفهان، نشر ماني.

شيئاً غير هذا، فيما تثبت هذه المقالة أن ترجمة هذا الأسلوب تتم بشتى طرق ولا تنحصر فيما ذكر هذا، كما يستعمل أحياناً للتعميم إضافة إلى التأكيد.

والأبحاث فيما يخص أنواع «ما» كثيرة نسبياً، لكنها لم تتطرق إلى الموضوع المدروس. فهي بعض المؤلفات من المقالة والكتاب والأطروحة بشأن أنواع «ما» ولم يكن فيها ذكر عن هذا الأسلوب:

١. مقالة بالفارسية تحت عنوان «تحليل وجوه كاريدي ما»^١؛
٢. مقالة بالعربية عنوانها «تحقيق مسألة "ما" عند أبي علي الفارسي»^٢، وهي جزء من كتاب *المسائل الشيرازيات لأبي علي الفارسي* (٢٨٨-٣٧٧هـ) جعله الفارسي مختصاً بـ"ما"؛
٣. كتاب تحت عنوان حديث «ما»، أقسامها وأحكامها للدكتور محمد بن عبد الرحمن المفدى^٣؛
٤. *الماءات في مصنفات اللغويين والنحاة (دراسة نحوية وظيفية دلالية)* للدكتور محمود أحمد علي أبو كته^٤.
٥. كتاب بعنوان *الإبانة في تفصيل ماءات القرآن وتخريجها على الوجوه التي ذكرها أرباب الصناعة* لعلي بن الحسين الأصفهاني الباقولي؛
٦. *پژوهشی درباره «ما»، انواع «ما» وبراينها ده های فارسی آن* لزهرا فاضل الفلاورجاني.

٢- تحليل أسلوب «ما ... من» صرفياً ونحوياً:

١-٢- أنواع «ما»:

أنواع «ما» حسب ما جاء في كتاب *معني اللبيب* كما يلي بالاختصار:

«ما» اسمية وحرفية. فالاسمية إما معرفة أو نكرة. والمعرفة إما ناقصة - وهي الموصولة - أو تامة. وأما الاسمية النكرة، فإما مجردة عن معنى الحرف أو مضمّنة معنى الحرف. والأولى قسمان: ناقصة وهي «ما» الموصوفة، وتامة هي «ما» التعجب و«ما» في «نعمًا» و«بئسما» و«ما» للمبالغة في نحو: «إنّ زيداً ممّا أن يكتب». والثانية أي «ما» التي مضمّنة لمعنى الحرف نوعان: استفهامية وشرطية. والشرطية إما غير زمانية أو زمانية. والزمانية منها على رأي عدة نحاة وليست أكثرهم، وقد ذكر ابن هشام مثالين لها قال عن أحدهما أنه ظاهر في هذا المعنى وعن الآخر أنه محتمل. ويبدو أنه لا يقبل هذا التقسيم للشرطية. وأما «ما» الحرفية فهي نافية ومصدرية وزائدة (ابن هشام، ٢٠٠٧م، ٣٩٠: ٤١٠)، وكل من الحرفية أيضاً تنقسم إلى أقسام لا تهم المقالة، فنغض الطرف عن ذكرها.

١. تأليف محمود خورسندى و معصومه سيد. طبعت في فصلية مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها، العدد ١٧، ص ١٨٥-١٩٦. (١٣٨٩ هـ. ش/ ٢٠١٠م).

٢. تأليف صالح بن سليمان العمير. المطبوعة في مجلة جامعة الملك سعود، م ٢، الآداب (٢)، ص ٥٤٢-٥٠٣ (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).

٣. من منشورات النادي الأدبي، الرياض، الطبعة (بدون)، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٤. عمان (الأردن): دار البشير، ٢٠٠٤م.

٥. رسالة ماجستير تمت مناقشتها في ١٣٩٠ هـ. ش/ ٢٠١١م.

و«ما» التي هي محط البحث هنا «ما» المعرفة الناقصة التي نعبر عنها هنا بـ«ما الموصولة»، ونوعٌ من «ما» النكرة والتي تضمّن معنى الحرف وهي شرطية غير زمانية، ونطلق عليها في هذه المقالة باختصار «ما الشرطية»؛ لأن «ما» المستعملة في أسلوب «ما ... من» ينحصر في هذا الوجهين.

۲-۲- أنواع «من» البَيانية:

أحد معاني «من» الجارة بيان الجنس، وهي «كثيراً ما تقع بعد ما ومهما... نحو: ﴿ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها﴾^۱ (الفاطر ۳۵: ۲)، ﴿ما ننسخ من آية﴾^۲ (البقرة ۲: ۱۰۶)» (ابن هشام، ۱۳۶۶ هـ. ش، ج ۱، ص ۴۲۰)، لكنها لم تنحصر في هذين الموضوعين، بل تأتي في أماكن أخرى لم تسبقها «ما» و«مهما». أمثلتها من نصوص مختلفة الموضوع: ﴿يُحِلُّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾^۳ (الكهف ۱۸: ۳۱)، والشاهد «من» الثانية، كذلك: ﴿فاجتنبوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾^۴ (الحج ۲۲: ۳۰)، ﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ﴾^۵ (يونس ۲۴: ۱۰)، «والسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ» (التوبة ۹: ۱۰۰)^۶؛ «ولا بأسَ لِلْمُحْرِمِ أَنْ يَلْبِسَ مَعَ ثَوْبِهِ مَا شَاءَ مِنْ طَيْلَسَانَ أَوْ كِسَاءٍ حَتَّى يَسْتَدْفِيَ»^۷ (الصدوق، ۱۴۱۵ هـ، ص ۲۲۸)؛ و«عَزَّ مِنْ قَائِلٍ»^۸ (الرضي، ۱۹۷۸ م، ج ۴، ص ۲۶۶)؛ وفي الشعر المنسوب إلى الإمام الحسين (عليه السلام): «يَا دَهْرُ أَفْ لَكَ مِنْ خَلِيلٍ/ كَمْ لَكَ بِالْإِشْرَاقِ وَالْأَصِيلِ. مِنْ صَاحِبِ أَوْطَالٍ قَتِيلٍ...»^۹ (المفيد، ۱۴۱۳ هـ، ج ۲، ص ۹۳؛ الطبري، بلا تا، ج ۴، ص ۳۱۸)؛ وفي دعاء الندبة: «بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ مَغِيبٍ لَمْ يَخْلُ مَتَا»^{۱۰} (ابن طاووس، ۱۴۱۴ هـ، ج ۱، ص ۵۱۰)؛ وفي أسلوب «يَا لَ» الذي هو للاستغاثة في الأصل، لكن يستخدم للتعجب، مثل: «يَا لَكَ مِنْ قُبْرَةٍ بِمَعْمَرٍ»^{۱۱} (طرفة، ۲۰۰۲ م، ص ۴۹)؛ وبعد «كَمْ» الخبرية: «كَمْ مِنْ شَيْءٍ إِذَا لَمْ يَنْفَعْ لَمْ يَضُرْ».

^۱. هیچ چیز بازدارنده رحمتی نیست که خداوند بر مردم می‌گشاید.

^۲. هر آیه‌ای که نسخ کنیم.

^۳. در آنجا به دستبندهایی زرین آراسته می‌شوند.

^۴. از پلیدی یعنی بتان بپرهیزید. یا: از بتان که پلیدند بپرهیزید.

^۵. آنگاه رویدنی‌های زمین که مردم و چهارپایان از آنها می‌خورند با آن درآمیخت.

^۶. علی أن يكون «رضي الله عنه» خبراً للمبتدأ (السابقون) تكون الترجمة هكذا: و پیشتازان نخستین، یعنی مهاجران و انصار، و کسانی که با نیکی کردن دنباله‌رو آنان هستند، خداوند از آنان راضی است

^۷. اشکالی ندارد که مُحْرِم برای گرم شدن هر ردا یا عبائی که می‌خواهد بپوشد.

^۸. گوینده‌ای که عزیز است.

^۹. «اف به تو ای روزگار از دوستی‌ات! چقدر بامدادان و شامگاهان دوستان و خواستاران [خود را] کشته‌ای»؛ وقد نظمه شاعر بالفارسية وقال: «اف به تو ای روزگار یار ستمگر! چند به صبح و پسین چه گرگ تناور، برکنی از یار و دوست افسر و همسر!...».

^{۱۰}. فدای تو! ای پنهان‌شده‌ای که از ما جدا نیستی.

^{۱۱}. آهای چکاوکِ عجیبِ «مَعْمَر»!

ولكن العلم إذا لم ينفع ضرراً^۱ (البغدادي، ۱۴۱۷، ج ۲، ص ۴۴۶)؛ وبعد «الذي» مثل: «إن الذين نجحوا من الطلاب في المباراة ...»^۲؛ وفي الأسلوب الذي نحن بصدد البحث عنها، مثل ما جاء في نهج البلاغة: «فارتحلوا منها بأحسن ما بحضرتكم من الزاد»^۳ (الإمام علي عليه السلام، ۱۹۸۰م، خ ۴۵، ص ۹۵).

وما تعنى به هذه المقالة ليس إلا «من» في أسلوب «ما ... من».

وأما علامة «من» البيانية ووجه تمايزها عن غيرها، فهو «أن يحسن جعل "الذي" مكانها، لأن المعنى: فاجتنبوا الرجس الذي هو الوثن» (المرادي، ۱۹۹۲م، ص ۳۰۹). أو جعل الضمير وحده مكانها، لو كان مدخول «من» نكرة.

ولها علامة أخرى، وهي: «أن يصح وقوعها صفة لما قبلها ... أي: اجتنبوا الرجس الوثني» (الزركشي، ۱۹۵۸م، ج ۴، ص ۴۱۷).

وقد ذكرنا علامة «من» البيانية هنا؛ لأنه قد يقع خلط ما بينها ومن التبعية أحياناً.

يذكر أن بعض الأحيان تتقدم «من» على المبهم، وهذا جائز؛ مثل: عندي من المال ما يكفي^۴، ومن الخيل عشرون^۵ «لأن المبهم الذي فسر بمن التبيينية مقدّم تقديراً، كأنك قلت: ... عندي شيء من المال يكفي» (الرضي، ۱۹۷۸م، ج ۴، ص ۲۶۷)، ولكن هذا الأمر لم يحدث في فتوح البلدان وما وقع في تحف العقول لا يتجاوز الاثنين.

۳-۲. أشكال استعمال مدخول «من» البيانية في كتابي تحف العقول وفتوح البلدان:

حسب استقصاء مواطن استعمال أسلوب «ما ... من»، فإن مدخول «من» يستعمل بالأشكال التالية في ذينك الكتابين:

۱-۳-۲. بصورة الجمع منكرًا:

ثم اعلم أنه قد جُمع ما في هذا العهد من صنوف ما لم ألك فيه رشداً (المنقري، ص ۱۴۸).

لم يوجد هذا الأسلوب بهذه الصورة في فتوح البلدان.

۲-۳-۲. بصورة الجمع معرفًا:

- ثم تفقد ما غاب عنك من حالاتهم (المنقري، ص ۱۳۹)

- وقد استخرج عيون إسلامية في مجرى ما سقت عيونها من الأرضين هذا المجرى (البلاذري، ص ۴۱۹)

۳-۳-۲. بصورة المفرد منكرًا:

- وأوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير وشر (المنقري، ص ۴۶۴)

- فقال له علي بن أبي طالب: تقسيم كل سنة ما اجتمع إليك من مال (البلاذري، ص ۶۳۰)

^۱. چقدر چیزها که سودی گر ندهند، زیان هم نمی‌زنند! اما دانش اگر سودمند نباشد، زیان‌بخش است.

^۲. آن دانشجویانی که در مسابقه برنده شدند.

^۳. و از آنجا با بهترین توشه‌ای که در اختیار دارید کوچ کنید.

^۴. به اندازه کافی مال دارم. یا: به اندازه کافی پول نزد هست.

^۵. بیست رأس اسب دارم. یا: بیست رأس اسب نزد من هست.

^۶. پولی که دارم (یا: پولی که نزد من است) آنقدر هست که برایم کافی باشد.

٤-٣-٢. بصورة المفرد معرّفًا:

- ما أوسع ما لديه من التوبة والرحمة والبشرى والحلم العظيم (المنقري، ص ١٦٩)
- فكان عمرٌ يجلس معهم فيه ويحدثهم عن ما ينتهي إليه من أمر الآفاق (البلاذري، ص ٣٧٣)

٣. السبب البلاغي لاستخدام أسلوب «ما ... من»:

إنَّ بحث مؤلّفِي هذه المقالة في الكتب النحوية عن سبب أو أسباب توظيف أسلوب «ما ... من» لم يظفر بنتيجة، لكنه وبمسح مواطن استعمال هذا الأسلوب يمكن أن يقال: السبب الرئيس لاستخدامه هو ترسيخ موضوع ما في ذهن المخاطب، وذلك الموضوع إما يصاحبه مفهوم العمومية وإما لا، وتفصيله كالتالي:

كما ثبت في علم البلاغة، إنَّ أحد طرق تثبيت أمرٍ ما في ذهن المخاطب أن يحدث في الكلام إبهام، ثم يُزال؛ لأنَّ المخاطب عندما يسمع أمرًا غامضًا، يتوق إلى أن يعرف ماذا أراد المتكلم، فيُصغي بدقة ليلمَّ بالموضوع، ومن ثمَّ يدخل الموضوع في صميم وجوده. وإثارة الإبهام شائعة في علمي النحو والبلاغة، فعلى سبيل المثال، أحد أقسام «الإطناب» في علم المعاني: الإيضاح بعد الإبهام ليُرى المعنى في صورتين مختلفتين: إحداهما مبهمة والأخرى موضحة، وعلمان خيرٌ من علم واحد، أو ليتمكّن في النفس فضلُ تمكّن؛ لما جبل الله في النفوس عليه من أن الشيء، إذا ذكر مبهمًا ثمَّ بُيّن، كان أوقع عندها (التفتازاني، ١٤١١هـ، ص ١٧٦).

وفي النحو، أحد مواضع استخدام الإبهام الإتيان بضمير الشأن، فمجيء الضمير الغائب في بداية الكلام - ولم يسبقه شيء ليكون مرجعًا -، يثير الإبهام في ذهن المخاطب أو السامع «والسامع إذا لم يفهم منه - أي: من الضمير - معنى، انتظره؛ أي: انتظر السامع ما يعقب الضمير ليفهم منه معنى، فيتمكّن بعد وروده فضلُ تمكّن؛ لأنَّ المحصول بعد الطلب أعزُّ من المنساق بلا تعب» (المصدر نفسه، ص ٧٥). وكذلك مجيء بدل البعض والاشتمال فإن فائدتهما «البيان بعد الإجمال والتفسير بعد الإبهام، لما فيه من التأثير في النفس» (الرضي، ١٩٧٩م، ج ٢، ص ٣٨٣).

إذن يمكن أن يقال: إنَّ هذا الأسلوب يستخدم لترسيخ موضوع ما؛ فتجيء كلمة «ما» المبهمة لتزيد اشتياق السامع، ثم يؤتى بكلمة مفسّرة تسبقها «من»، فيتمكّن الكلام في ذهن السامع أحسن تمكّن.

وأما استفادة العمومية من هذا الأسلوب، فهو يرجع إلى جزئيه؛ حيث يدل «ما» على العموم لو كانت شرطية - وهو متفق عليه بين الشيعة والسنة - (الطوسي، ١٤١٧هـ، ج ١، ص ٢٧٤؛ الرازي، ١٤١٢هـ، ج ٢، ص ٣٢٥)، وكذلك لو كانت موصولة - برأي غالبية أصوليي أهل السنة والمفسرين (الغزالي، ١٤١٧هـ، ص ٢٢٥؛ السرخسي، ١٩٩٣م، ج ١، ص ١٥٧؛ الشوكاني، ٢٠٠٢م، ج ١، ص ٥١٨) - وهو مختارنا أيضًا. ومدخول «من» البيانية أيضًا في غالب الاستخدامات اسم جنس أو كلمة جمع، فيحصل أمران يُظهران معنى العمومية. جدير بالذكر أن أبا حيان يقول إنَّ مدخول «من» عندما كان مفردًا، في الحقيقة له معنى الجمع^١.

^١. وهذا كلامه عند تفسير آية ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾ [البقرة ٢: ١٠٦]: «من هنا للتبويض، و"آية" مفرد وقع موقع الجمع، ونظيره فارس في قولك: هذا أول فارس، التقدير: أول الفوارس [ابن نخستين سوار است]. والمعنى: أي شيء من الآيات. وكذلك ما جاء من هذا النحو في القرآن وفي كلام العرب تخريجهم هكذا؛ نحو قوله: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ﴾ [أمر رحمته] كه خداوند بر مردم گشاید، ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ﴾ [أمر نعمته] كه داريد، وقولهم: مَنْ يضرب من رجلٍ أضربه [أمر مردی كه بزند، من هم او را می‌زنم] (أبوحيان، ٢٠٠١م، ج ١: ٥١٢).

وبهذا يمكن أن يستخدم هذا الأسلوب لإبراز التعميم ؛ سواء كانت «ما» شرطية أو موصولة.

٤- كيفية ترجمة أسلوب «ما ... من» إلى الفارسية :

لترجمة هذا الأسلوب، نحذف «ما» و«من»، ثم ندخل مدخول «من» مكان «ما» المحذوفة، ثم نضيف «اين» أو «آن» لو اقتضى الأمر وكذلك كلمة مثل «هر» أو «همه» إذا أريدت عمومية الكلام. هذا هو الأصل، لكنه قد يقتضي الكلام ترجمة «ما» به «آنچه» و«من» به «از» أو يتطلب أشكالاً أخرى ؛ فيجاء فيما يلي أنواعاً من ترجمة هذا الأسلوب.

وهنا نقطتان جديرتان بالذكر :

أولاً. لا يتحتم في الفارسية أن يؤتى بكلمتي «هر» أو «همه» وما شابههما لتفيد العبارة معنى العموم، بل يمكن الدلالة على العموم بدونها.

ثانياً. إن الإتيان بـ«آن» أو «اين» - وهما اسماً إشارة - ليس للإشارة الحقيقية، بل يدل على إشارة مجازية - إن صح التعبير - (زركوب، ١٣٨٨ هـ. ش، ص ٥٥).

فعلى سبيل المثال، نترجم آية ﴿وَمَا تَنْفَقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوفَّ إِلَيْكُمْ﴾ (آل عمران ٣ : ٦) فيما يلي :

أولاً. نفهم منها العمومية ؛ حيث كان من المعلوم أن كل شيء يُنفَقُ يُحتسبُ عند الله ؛ ويؤيد هذا الاستظهار الشيخ الطوسي حيث ذكر في تفسير الآية : «يعني : ما من شيء تنفقونه في الجهاد إلا والله يوفيكُم ثوابه على ذلك بأتمّ الجزاء» (الطوسي، ب ١٤٠٩ هـ، ج ٥، ص ١٤٩). وغني عن الذكر أن الإتيان بـ«ما من شيء» يدل على العموم.

ثانياً. نحذف «ما» و«من» فيها فتصبح الآية هكذا : «تنفقوا شيء في سبيل الله يوفَّ إليكم» ؛ ثم ندخل «شيء» على «تنفقوا» مع إضافة كلمة «كلّ»، فتصير هكذا : «كلّ شيء تنفقونه في سبيل الله يوفى إليكم».

ثالثاً. الآن وقد أصبحت العبارة مؤهلة للترجمة، نترجمها كما يلي : هر چیزی/هر چه/هر آنچه/آنچه در راه خدا انفاق کنید، تمام و کمال به شما داده خواهد شد.

هنا أضفنا «هر» ليدلّ على العموم، مع أن عدم إضافتها والاكتفاء بـ«آنچه» تفيد العمومية أيضاً.

- ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ﴾ (النحل ١٦ : ٤٩)، فكل شيء في الكون خاضع لإرادة الله. وجاء تفسير الآية في مجمع البيان هكذا : «أي : يسجد لله جميع ما في السموات وجميع ما في الأرض» (الطبرسي، ١٤١٥ هـ، ب ٦، ص ١٦٣)، وأيضاً ذكر في فتح القدير بشأن الآية : «وقد دخل في عموم ما في السموات وما في الأرض جميع الأشياء الموجودة فيهما» (الشوكاني، ب بلا تا، ج ٣، ص ١٦٦). فنترجمها : «و هر جنبه‌ای که در آسمان‌ها و زمین است در برابر او خاضع است» أو : «همه جنبه‌گانی که در آسمان‌ها و زمینند در برابر او خاضعند». علماً بأن هنا يلزم إضافة «هر» أو «همه» لتفيد الآية العمومية.

- «في ذكر بعض ما جاء من الأخبار المشهورة في فضل القرآن وأهله» (الطبرسي، ١٤١٥، ١٢، ص ٤٦) : در بیان پاره‌ای از احادیث مشهور که در فضیلت قرآن و قرآن‌مداران آمده است.

- «ما قيل من الأشعار في غزوة مؤتة» (ابن كثير، ١٤٠٨ هـ، ج ٤، ص ٢٩٧) : شعرهای گفته‌شده درباره غزوه مؤتة.

بقيت نقطة هامة في ترجمة هذا الأسلوب إلى الفارسية وهي أن كثيراً من المترجمين يقومون بترجمته ترجمة حرفية. أي: «آنچه ... از»، مع أن في كثير من الأحيان يمكن استبدالها بترجمة أكثر سلاسة. على سبيل المثال، جاء في ترجمة ﴿رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ (القصص ۲۸: ۲۴) هكذا: «پروردگارا! به آنچه از خیر بر من نازل می‌کنی، نیازمندم» (انصاریان، ۱۳۸۳)، مع أن الترجمة السليسة هي: «پروردگارا، من به هر چیزی که به سویم بفرستی بسیار نیازمندم» (فولادوند، ۱۳۷۴)؛ أو: «پروردگارا! هر خیر و نیکی بر من فرستی، به آن نیازمندم!» (مکارم شیرازی، ۱۳۷۳). وهذا ما نراه في ترجمة فتوح البلدان أكثر وفي تحف العقول أقل؛ حيث ذهب المترجمان مذهب السلاسة في غالبية المواطن إلا في مواضع أقل من عشرة.

۵. أسلوب «ما ... من» في تحف العقول وكيفية ترجمته:

جاء هذا الأسلوب في مائة وخمسة موطن، سلك المترجم تسعة مسالك في ترجمته نذكر لكل منها مصاديق. علماً بأن بعضها أكثر استخداماً، فجئنا بأمثلة أكثر لها، وهي كالتالي:

۱-۵. ترجمة «ما» بـ«آنچه» أو «آن گونه» و«من» بـ«از»:

- وأن الدنيا لم تكن لتستقيم إلا على ما خلقها الله تبارك وتعالى عليه من النعماء والابتلاء والجزاء في المعاد أو ما شاء مما لا نعلم (۷۲)^۱: و (بدان) که دنیا جز بر آن گونه که خدای تبارک و تعالی آن را آفریده، از نعمت‌ها و دردآزمایی و پاداشِ معاد یا آنچه او خواهد و ما ندانیم، استوار نباشد (۷۸)^۲؛

تحليل: ترجمة «ما من» بـ«آنچه ... از»، هو المنهج المتبع في غالب الكتب وفي هذا الكتاب. وهذا المنهج برأي المؤلفين أحياناً غير سلس، فمن الأفضل - لو أمكن - تحويلها إلى صور أخرى تأتي أنواعها تباعاً، فالترجمة الأفضل للعبارة، هي: «(بدان) که دنیا تنها بر آن نعمت‌ها و آزمودن‌ها و پاداش‌های اخروی که خدا آفریده است یا بر هرچه که او اراده کرده و ما نمی‌دانیم استوار است».

- بل کائي بما انتهى الي من أمورهم قد عُمِرْتُ مع أولهم إلى آخرهم (۷۶): و حتی به مدد آنچه از کارهای ایشان به من رسیده است چنان شدم که گویی عمری از آغاز تا پایان با آنان بسر برده‌ام (۷۰)؛

الترجمة البديلة: و حتی به مدد [آن اخباری که از] کارهای ایشان که به من رسیده است ...

- ثم لا قوام للجنود إلا بما يُخرج الله لهم من الخراج (۱۳۱): آنگاه سپاهیان را پایدگی نباشد، جز بدانچه خدا برای آنها از خراج (مالیات) بدیشان رسانده (۱۳۰)؛

الترجمة البديلة: آنگاه سپاهیان را پایدگی نباشد، جز به خراجی که خداوند برای آنان [از اموال مردم] درآورده است.

^۱. هذا رقم صفحة النص العربي.

^۲. هذا رقم صفحة النص المترجم المسمى «رهاورد خرد».

- وولّ ما دون ذلك من رسائل وجماعات كتب حُرّجك ودواوين جنودك قوماً تجتهدُ نفسك في اختيارهم (۱۳۹) بجز این، آنچه از نامه‌ها و مجموعه دفاتر هزینه و دفاتر سپاهت باشد، به دفترنویسانی که خودت در گزینش آنان کوشیده باشی واگذار (۱۳۷)؛

الترجمة البديلة: بجز این، همه نامه‌ها و مجموعه دفاتر هزینه و دفاتر سپاهت را به دفترنویسانی واگذار که ...

- ما أوسع ما لديه من التوبة والرحمة والبُشرى والحلم العظيم (۱۶۹) بچقدر آنچه نزد اوست وسیع و گسترده و همه‌گیر است، از توبه (پذیری) و رحمت و نوید و بردباری بزرگوارانه (ذات مقدسش) (۱۶۲)؛

الترجمة البديلة: چه گسترده و همه‌گیر است توبه‌پذیری خداوند و رحمت و نویدبخشی و بردباری سترگش!

- وما أنكر ما لديه من الأنكال والحجيم (۱۶۹) : و چقدر آنچه او راست ناگواراست، از کیفرها و دوزخ! (۱۶۲)؛
العبارة الفارسية التي جاءت ترجمةً للعبارة العربية غير سلسلة، ولا ينتج عدم سلاستها إلا من التزام المترجم الترجمة الحرفية، فالتريجة السلسلة هي: و چقدر کیفرها و دوزخش ناگوار است!

- ويتلهفُ على ما فاتته من الخير كيف لم يعمل به (۲۱۲) : و بر آنچه از کار خیر که از دست داده افسوس می‌خورد که چرا نکرده است (۲۰۹)؛

الترجمة البديلة: و بر کارهای خیری که از دست داده افسوس می‌خورد ...

- ولولا ما ذكرته من حيرتك وحيرة من مضى قبلك، إذا ما أخبرك (۲۳۱) : و اگر آنچه از سرگردانی خود و سرگردانی آنان که پیش از تو درگذشتند یاد کردی نمی‌بود، من تو را آگاه نمی‌کردم (۲۳۰).

الترجمة البديلة: و اگر سرگردانی خودت و تحیر آنانی را که پیش از تو درگذشتند یاد نکرده بودی، من تو را آگاه نمی‌کردم.

۲-۵. ترجمة «ما» بما تدل على الكثرة وعدم ترجمة «من» :

- لو يعلمُ المصلّي ما يغشاه من رحمة الله، ما انقُتِل (۱۲۲) : اگر نمازگزار می‌دانست که چه اندازه رحمت خدا او را دربرگرفته است دست از نماز نمی‌کشید (۱۲۳)؛

- أما ترى ما أنت فيه من الجهل والغرّة وما الناسُ فيه من البلاء والفتنة (۲۷۷) : آیا توجه نمی‌کنی که خود گرفتار چه جهل و غروری هستی و بر اثر آن مردم به چه فتنه و بلایی دچار شده‌اند؟ (۲۸۲).

۳-۵. ترجمة «ما» بـ«آنچه» و«من» بـ«همچون/مانند» :

- اعتبروا أيها الناس بما وعظ الله به أوليائه من سوء ثنائه على الأخبار (۲۳۷) : ای مردم! از آنچه خدا دوستدارانش را بدان پند داده پند گیرید، همچون بدگویی او از کاهنان یهود (۲۳۷).

هنا جاءت كلمة «همجون» ترجمةً لـ «من»، وهي إنما صحيحة إذا كان الكلام حول أنواع مصاديق «ما»، فيجيء «من» لبيان المصاديق، فيما لم يأت هذا الكلام لهذا الغرض؛ فترجمة «من» بـ «همجون» غير صحيحة.

الترجمة البديلة: ای مردم! از بدگویی خداوند از کاهنان یهود که خدا دوستدارانش را بدان پند داده است، عبرت بگیرید.

يُذكر استعمال «من» لبيان المصاديق، حسب ما بحث في الكتابين، لم يأت بعد «ما»، ربما جاء بعد كلمات أخرى، فقد سبق وأن ذكرنا الكریم: ﴿فاجتنبوا الرجسَ من الأوثان﴾ (الحج ۲۲: ۳۰)، فترجمناه على الغرار التالي: «از پلیدی یعنی: بتان بهرهیزید». یا: «از بتان که پلیدند بهرهیزید».

۴-۵. ترجمة «ما» بـ «آنچه» و «من» بـ «درباره» أو «پیرامون»:

- فقد أعلمتكم ما أوضح الله من سبيل هذه الأنفال الأربعة (۳۴۸): اینک به درستی من آنچه را خداوند درباره مصرف این غنیمت‌های چهارگانه روشن ساخته، به تو آموختم (۳۵۴)؛

هذه الترجمة خاطئة؛ لأن ما أوضح الله هو هذه الأنفال الأربعة نفسها، لا أن الله أوضح فيما يتعلق بتلك الأربعة، فالترجمة البديلة: اینک به درستی من، روش [مصرف] این غنیمت‌های چهارگانه را که خداوند روشن ساخته، به تو آموختم.

- فإنه ورد عليّ كتابكم وفهمت ما ذكرتم من اختلافكم في دينكم وخوضكم في القدر (۴۵۸): نامه شما به من رسید و آنچه را پیرامون اختلافات خود در کار دین و بحث در تقدیر یاد کردید دریافتم (۴۷۳).

هنا أيضاً الإشكال نفسه الذي ذكر أعلاه، فما فهم (عليه السلام) هو اختلافهم في دينهم لا أنه فهم ما يتعلق باختلافهم؛ فالترجمة البديلة: نامه شما به من رسید و اختلافاتتان در کار دین و بحثتان درباره تقدیر را دریافتم.

۵-۵. ترجمة «ما» بـ «آنچه» وعدم ترجمة «من»:

- ما كان لكم من رزق، فسيأتيكم على ضعفكم (۱۲۲): آنچه روزی (نصیب) شماست با وجود ناتوانی شما به دستتان می‌رسد (۱۲۲)؛

- ما أصابكم من مصيبة، فما كسبت أيديكم (۲۱۴): آنچه مصیبت به شما می‌رسد، همه از دست اعمال زشت خود شماست (۲۱۰)؛

- فتجد كل نفسٍ ما عملت من خيرٍ مُحضراً (۲۴۹): و هر کس آنچه کردار نیک و بد کرده، برابر خود یابد (۲۵۰)؛

- مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ، يَكْفِهِ مَا أَهْمُهُ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهِ وَآخِرَتِهِ (۳۰۴): هر که به خدا اعتماد دارد، خداوند آنچه را در کار دنیا و آخرتش وی را به خود مشغول می‌دارد کفایت کند (۳۱۱).

الترجمة البديلة: هر که به خدا اعتماد دارد، خداوند برای امور دنیا و آخرتش که وی را مشغول کرده، کافی است.

٦.٥- ترجمة «ما» بألفاظ العموم و«من» بـ«از» :

- وأوجب عليه [أي على الله] قبول كل ما عملوا من خير وشر^(٤٦٤) : و او را ملزم پنداشته که هر چه از خوب و بد کنند بپذیرد (٤٨١).

هنا إشكال واحد وهو أن «ملزم پنداشته» ليست ترجمة «أوجب» ، بل هي ترجمة «اعتبره ملزماً». ويمكن أيضاً ترجمة الجملة المذكورة أعلاه هكذا: و او را ملزم کرده که هر خیر و شرّی را انجام دهند بپذیرد.

- قدّموا ما استطعتم من عمل الخير تجدوه غداً (١٠٦) : هر چه توانید از کار نیک (خود) توشه فرستید که فردایش باز یابید (١٠٥)؛

حدث هنا التباس في المعنى ، حيث أوهمت الترجمة أن «من» للتبعض ، مع أنها للتبيين ؛ فمن الأحسن أن نترجم كما يلي : هر کار نیکی که پیش فرستید، فردا آن را باز خواهید یافت.

٧.٥- ترجمة «ما» بألفاظ العموم و«من» بلا ترجمة :

- ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير (١٠٧) : هر مصیبتی که به شما برسد، از کار و کردار خودتان است و او از بسیاری [از گناهان] درمی گذرد (١٠٦)؛

- أقرّوا عند بيت الله الحرام بما حفظتموه من ذنوبكم (١٠٧) : برابر خانه کعبه به هر گناه خویش که به یاد دارید اعتراف کنید (١٠٧) ؛

- هُم الَّذِينَ يَقْضُونَ مَا فَاتَهُمْ مِنَ اللَّيْلِ بِالنَّهَارِ (١١٧) : هم آنانند که هر چه (هم از) در شب از ایشان فوت شود روزش قضا کنند (١١٨)؛

- واعلموا أن ما غنمتم من شيء فأن لله خمسَه وللرّسول (٣٤١) : و بدانید که هر چه به شما غنیمت رسد، پنجیک آن خاص خدا و رسول ... است (٣٤٧) ؛

- فإنه ما قيل فينا من حسنٍ، فنحن أهله (٤٨٨) : زیرا هر خوبی که در حق ما گفته شود شایستهٔ آنیم (٥٠٩)؛

- وكلّ ما في القرآن من بلوى في هذه الآيات التي شرح أولها، فهي اختبارٌ (٤٧٤) : و هر چه در قرآن به لفظ «بلوی» آمده که شرحش در آغاز داده شد، همه به معنی آزمایش است (٤٩٣) ؛

يذكر أن «هر» جاء في الترجمة ، لأن كلمة «كل» كانت في النص العربي.

- وأما قوله: ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر (٤٧٧) : اما گفته او که: اگر هر درخت روی زمین قلم شود و آب دریا به اضافهٔ هفت دریای دیگر مرکبش گردد (٤٩٨).

۸.۵ استبدال مکان «ما» و «من» و ترجمه مدخول «من» بالجمع :

- ثم اعلم أنه قد جُمع ما في هذا العهد من صنوف ما لم أَلِكْ فيه رشداً (۱۴۸) : سپس بدان که در این منشور مطالبی از هر گونه به صورتی گرد آمده که من در رهنمایی تو کوتاهی نکرده‌ام (۱۴۳).

تحلیل: لا يحتاج الأمر إلى استبدال مكانهما، فيمكن أن تكون ترجمة العبارة على الغرار التالي: سپس بدان که مطالب گوناگونی در این منشور گرد آمده که [نشان می‌دهد] من در راهنمایی تو کوتاهی نکرده‌ام.

۹.۵- عدم ترجمة "ما" و "من" :

- فَإِنِّي لَمَّا تَأَمَّلْتُ مَا وَصَلَ إِلَيَّ مِنْ عِلْمٍ نَبِيًّا (۲) : سپس من چون در دانش‌های بازمانده از پیامبران نیک نگریستم (۱۸)؛

- وحتى كَأَنَّ مَا يَسْمَعُونَ مِنْ خَيْرِ الْأَمْوَاتِ قَبْلَهُمْ عِنْدَهُمْ كَسَبِيلِ قَوْمٍ سَفَرٍ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْهِمْ رَاجِعُونَ (۲۹) : تا آنجا که گویی خبر مردگان پیش از خود را چنان می‌شنوند که پنداری رفتگان، مسافرانی هستند که به زودی نزدشان بازمی‌گردند (۳۸)؛

- وما أَكْثَرَ مَا تُجْهَلُ مِنَ الْأَمْرِ (۷۲) : و چه بسیار چیزها که نمی‌دانی (۷۸)؛

- وَنَاجِيَّتُهُ بَمَا تَسْتَخْفِي بِهِ مِنَ الْخَلْقِ مِنْ سُرِّكَ (۷۵) : و رازهای خویش را که از مردم پنهان می‌داری به او بگویی (۸۰)؛

- فَإِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ بَمَا تَرَى مِنْ إِخْلَادِ أَهْلِهَا إِلَيْهَا وَتُكَالِبُهُمْ عَلَيْهَا (۷۶) : مبدا از آن رو که دنیا داران بدان تکیه می‌کنند و بر سر

آن یکدیگر را می‌درند، فریب خوری (۸۱) ؛

- لو تعلمون ما في مقامكم بين عدوكم وصبركم على ما تسمعون من الأذى، لَقَرَّتْ أَعْيُنُكُمْ (۱۱۵) : اگر بدانید در زیستن شما

میان دشمنانتان و در شکیبایی شما بر آزارهایی (که می‌بینید و ناروایی‌هایی) که می‌شنوید چه (پاداشی) نهفته است، چشم‌هایتان آرام و قرار گیرد (و روشن شود) (۱۱۵) ؛

- وَاللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَلَاكُ بَمَا عَرَفَكَ مِنْ كِتَابِهِ (۱۲۷) : و خداوند بالادست آن کس است که به تو ولایت داد؛ از آن رو که قرآن او

را به تو آموخته (۱۲۷) ؛

- وَيَفِيءُ إِلَيْكَ مَا عَزَبَ مِنْ عَقْلِكَ (۱۲۷) : و خرد از دست رفته‌ات را به تو بازآرد (۱۲۷)؛

یذکر آن «یفیء» فعل لازم فترجمته الصحيحة: به تو بازآید.

- فَسِرَ فِي عَدُوِّكَ بِمَثَلِ مَا شَاهَدْتَ مَثًا فِي مِثْلِهِمْ مِنَ الْأَعْدَاءِ (۱۳۵) : درباره (افراد) دشمنت چنان رو که دیدی ما در مورد

دشمنانی که مانند آنانند رفتیم (۱۳۶).

- وَلَكِنْ عَلَى الْحَاكِمِ أَنْ يَحْكُمَ بَمَا عِنْدَهُ مِنَ الْأَثَرِ وَالسُّنَّةِ (۱۳۶) : ولی بر حاکم (قاضی) است که به موجب قانون و سنتی

که در دست دارد داوری کند (۱۳۴) ؛

- ثُمَّ تَفْقَدُ مَا غَابَ عَنْكَ مِنْ حَالَاتِهِمْ (۱۳۹) : آنگاه به حالاتشان که بر تو نهان است رسیدگی کن (۱۳۷) ؛

۱. جمع «سافر» بمعنی المسافرين (المعجم الوسيط، مادة «سفر»).

- فإنه بابُ الكلام إلى القلب يؤدي إليه ضروبُ المعاني على ما فيها من خيرٍ أو شرٍّ (۲۵۷): زیرا گوش دروازه سخن به سوی دل است که معانی گوناگونی را که متضمن خیر یا شر است به آن می‌رساند (۲۵۹).

۶- أسلوب «ما ... من» في فتوح البلدان وكيفية ترجمته:

استخدم هذا الأسلوب في الكتاب واحدة وعشرين مرة، وترجم بثلاثة وجوه:

۱-۶. ترجمة «ما» بالفاظ تدل على العموم و«من» بلا ترجمة:

- فَخَلُّوا ما في أيديكم من السَّيِّئِ (۵۳۲)^۱: همهٔ اسیران را آزاد کنید (۲۴۳)^۲؛

التحليل: هذه الترجمة صحيحة من ناحية ترجمة «ما ... من»، لكن المترجم لم يترجم عبارة «فَيَأْخُذُكُمْ» التي تدل على ملكيتهم، فيلزم ترجمتها هكذا: همهٔ اسیرانتان را ...

- قالوا: وسار أبو موسى إلى السُّوس، فقاتلَ أهلها، ثم حاصرهم حتى نفذ ما عندهم من الطعام (۵۳۳): گویند: ابوموسی به شوش رفت و با اهل آن جنگ کرد. سپس آنان را محاصره کرد تا هر چه طعام داشتند تمام شد (۲۴۵)؛

- وتخلَّص الحكمُ ما كان في أيدي العدوِّ مَّا غلبوا عليه (۶۲۳): حکم هر چه را که به دست دشمن افتاده بود باز پس گرفت (۳۴۱)؛

- فقال له عليُّ بنُ أبي طالب: تَقْسِمُ كُلَّ سَنَةٍ ما اجتمع إليك من مالٍ (۶۳۰): علی بن ابی طالب وی را گفت: در هر سال هر چه گرد آمده است تقسیم کن (۳۵۰)؛

يذكر أن المترجم لم يترجم «إليك»، فالترجمة الأدق هي: «در هر سال هر چه نزد تو گرد آمده است تقسیم کن».

۲-۶. ترجمة «ما» بـ«آنچه» و«من» بـ«از»:

- ... أَنْ عُمَرُ جَعَلَ لَهُ وَلِقَوْمَهُ رُبْعَ ما غلبوا عليه من السَّوَادِ (۳۷۴): عمر چهار یک آنچه را که از سواد به دست آورده بودند از بهر او و قومش مقرر فرمود (۶۹)؛

يبدو أن الترجمة خاطئة؛ فإن المترجم اعتبر «من» لابتداء الغاية، فترجمها كما ذكر، والترجمة الأدق هي: عمر چهاریک آن سواد را که او و قومش به دست آورده بودند برایشان فرمود.

۳-۶. ترجمة «ما» بـ«آن» و«من» بلا ترجمة:

- وَلَمَّا مضى أمرُ القادسية والمدائن، دُفِعَ ما جلا عنه أهله من أراضي تلك العيون إلى المسلمين (۴۱۹): چون کار قادسیه و مدائن یکسره شد، از این چشمه‌سارها آن زمین‌ها که اهالی رها کرده به جایی دیگر کوچیده بودند نیز اقطاع مسلمانان شد (۱۰۷)؛

^۱. هذا رقم صفحة النص العربي.

^۲. هذا رقم صفحة النص الفارسي المترجم.

الترجمة غير دقيقة، والصحيحة هكذا: «چون کار قادسیه و مدائن یکسره شد، زمین‌های آن چشمه‌سارها که اهالیش از آن کوچیده بودند [به عنوان] اقطاع به مسلمانان داده شد».

- فلما ولي سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس البصرة لأبي العباس أمير المؤمنين، بنى على ما كان عدي رفعه من حيطان الغرف بناءً بطين (۴۸۷): سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس چون از جانب امير المؤمنين ابوالعباس ولایت بصره یافت، بر روی دیوارهای آن غرفه‌ها که عدی نهاده بود از گِل بنائی بساخت (۱۰۷)؛

۴-۶. بدون ترجمة «ما» و «من»:

- فكان عمرُ يجلس معهم فيه ويحدثهم عن ما ينتهي إليه من أمر الآفاق (۳۷۳): عمر در آن مجلس با ایشان می‌نشست و در امر سرزمین‌های دوردست اسلام سخن می‌راند (۶۸)؛

- أمر المهدي أمير المؤمنين بحفر نهر الصلة، فحفر وأحيا ما عليه من الأرضين (۴۰۹): امير المؤمنين مهدی فرمان داد نهر صله را بکنند و زمین‌های آن را آبادان گردانند (۹۸).

لم يكن فاعل «الحفر» شخصٌ غير «المهدي»، فيلزم ترجمة العبارة هكذا: ... نهر صله را بکنند و او آن را حفر کرد و زمین‌های اطراف آن را آباد کرد.

- وقد استخرج عيونٌ إسلامية في مجرى ما سقت عيونها من الأرضين هذا المجرى (۴۱۹): به روزگار اسلام نیز چشمه‌هایی پدید آوردند که در این سرزمین، آب آنها بر همان مجراهای نخستین روان گردید (۱۰۷)؛

- فحاول عثمان الأودي مغالبته عليها، فلم يقدر على ذلك وغلبه على ما كان في يده من أذربيجان أو أكثر (۴۳۵): عثمان اودی کوشید که آن ولایت از کف او بیرون کند، لکن جز نواحی آذربایجان که در اختیار وی بود یا کمی بیشتر، چیزی به دست نیاورد (۱۳۳).

- فخرج إلى خراسان لسبب ما كان من التواء قتيبة بن مسلم وخلافه على سليمان وقتل وكيع بن أبي سود التميمي إياه (۴۶۹): یزید در آن هنگام به سبب سربچی قتیبة بن مسلم و مخالفت وی با سلیمان و کشتن وکیع بن ابی سود تمیمی، راه خراسان پیش گرفت (۱۸۴).

الخاتمة

مما جاء فيما ذكر أعلاه، توصلت المقالة إلى النتائج التالية:

۱- إن أسلوب «ما ... من» يستخدم لترسيخ موضوع ما في ذهن المخاطب؛

۲- قد يصحب الترسيخ التعميم، لكن ليس في كل الأحوال؛

۳- توجد طرق شتى لترجمة هذا الأسلوب؛ منها: حذف «ما» و «من»، ثم إدخال مدخول «من» مكان «ما» المحذوفة، وإضافة «این» أو «آن» لو اقتضى الأمر؛ وكذلك إلحاق كلمة مثل «هر» أو «همه» إذا أريدت عمومية الكلام؛ ترجمة «ما» بألفاظ العموم و «من» بلا ترجمة؛ ترجمة «ما» بـ «أنچه» وعدم ترجمة «من»، عدم ترجمة «ما» و «من»؛

- ٤- منهج المترجمين في الترجمة هو المنهج التواصلية/الاتصالي والذي يأخذ المترجم فيه بعين الاعتبار المخاطب أو اللغة الهدف على حساب المؤلف أو اللغة المبدأ ؛ لهذا ما جاء من «ما ... من» في كتابي تحف العقول وفتوح البلدان لم يترجم بشكل واحد، بل قام المترجمان بترجمته غالباً على ما تتطلب اللغة الهدف ؛
- ٥- إن ترجمة أسلوب «ما ... من» في رهاورد خرد أكثر تنوعاً منها في فتوح البلدان ؛
- ٦- هناك مواطن في الكتابين قام المترجمان بترجمة الأسلوب خلافاً لمنهجهما في الترجمة، أو لم يترجماه بالمرّة، أو ترجماه خطأً ؛ فقام البحث بسرد تلك المواطن واقترح ترجمات بديلة.



المصادر والمراجع

أ. العربية:

❦ القرآن الكريم

١. الإمام علي عليه السلام. نهج البلاغة. (١٩٨٠م). (جمعه الشريف الرضي). (شرحه محمد عبده). (٤ ج في مجلد واحد). بيروت: دار المعرفة.
٢. ابن شعبة، الحسن بن علي. (١٣٦٣ش / ١٤٠٤). تحف العقول في أخبار آل الرسول. (عني بتصحيحه والتعليق عليه علي أكبر الغفاري). (ط ٢). قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
٣. ابن طاووس، علي بن موسى. (١٤١٤هـ). إقبال الأعمال (مضمار السبق في ميادين الصدق). (تحقيق جواد القيومي الأصفهاني). (ج ١). (ط ١). قم: مكتب الإعلام الإسلامي.
٤. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (١٤٠٨هـ). البداية والنهاية في التاريخ. (ج ٤). (تحقيق علي شيري). (ط ١). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٥. أبوحيان، محمد بن يوسف. (٢٠٠١م). البحر المحيط. (تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض؛ شارك في التحقيق زكريا عبد المجيد النوقي، أحمد النجولي الجمل). (ج ١). بيروت: دار الكتب العلمية.
٦. الألوسي، محمود بن عبدالله. (١٤١٥هـ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. (ج ١٠). (ط ١). بيروت: دار الكتب العلمية.
٧. البغدادي، أحمد بن علي. (١٤١٧هـ). تاريخ بغداد أو مدينة السلام. (تحقيق مصطفى عبدالقادر عبدالعطا). (ج ٢). (ط ١). بيروت: دار الكتب العلمية.
٨. البلاذري، أحمد بن يحيى. (١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م). فتوح البلدان. (حقّقه وشرحه وعلّق على حواشيه [كذا!] وأعدّ فهرسه وقدم له عبدالله أنيس الطّباع) ؛ (ط ١). بيروت: مؤسسة المعارف.
٩. الرازي، محمد بن عمر. (١٤١٢هـ). المحصول في علم أصول الفقه. (تحقيق طه جابر فيّاض العلواني). (ط ٢). بيروت: مؤسسة الرسالة.
١٠. _____ . (ب ١٩٨١م). مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير. (ط ١). بيروت: دار الفكر.

١١. الرضي الأستراباذي، محمد بن الحسن. (١٩٧٨م). **شرح الرضي على الكافية**. (تحقيق يوسف حسن عمر). قاريونس: جامعة قاريونس.
١٢. الزركشي، محمد بن عبدالله. (١٩٥٨م). **البرهان في علوم القرآن**. (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم). (ج ٤). (ط ١). القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.
١٣. السرخسي، محمد بن أحمد. (١٩٩٣م). **الأصول**. (تحقيق أبي الوفاء الأفغاني). (ج ١). (ط ١). بيروت: دار الكتب العلمية.
١٤. الشوكاني، محمد بن علي. (٢٠٠٠م). **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**. (تحقيق وتعليق أبي حفص سامي بن العربي الأثري). (ج ١). (ط ١). الرياض: دار الفضيلة.
١٥. _____ (بلا تا). **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**. (ج ٣). (ط ١). بيروت: عالم الكتب.
١٦. الصدوق، محمد بن علي. (١٤١٥هـ). **المنع**. (تحقيق لجنة التحقيق التابعة لمؤسسة الإمام الهادي عليه السلام). (ط ١). قم: مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام.
١٧. الطبرسي، الفضل بن الحسن. (١٤١٥هـ). **مجمع البيان في تفسير آي القرآن**. (حققه وعلّق عليه لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين). (ط ١). (ج ١). بيروت: مؤسسة الأعلمي.
١٨. _____ (ب ١٤١٥هـ). **مجمع البيان في تفسير آي القرآن**. (حققه وعلّق عليه لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين). (ط ١). (ج ٦). بيروت: مؤسسة الأعلمي.
١٩. الطبري، محمد بن جرير. (بلا تا). **تاريخ الأمم والملوك**. (راجع وصححه وضبطه نخبة من العلماء الأجلاء). (ج ٤). بيروت: مؤسسة الأعلمي.
٢٠. طرفة بن العبد. (٢٠٠٢م). **ديوان**. (شرحه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين). (ط ٢). بيروت: دار الكتب العلمية.
٢١. الطوسي، محمد بن الحسن. (١٤١٧هـ). **عدة الأصول**. (تحقيق محمدرضا الأنصاري). (ج ١). (ط ١). قم: ستاره.
٢٢. _____ (ب ١٤٠٩هـ). **التيان في تفسير القرآن**. (تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي). (ج ٥). (ط ١). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٢٣. الغزالي، محمد بن محمد. (١٤١٧هـ). **المستصفى في علم الأصول**. (تحقيق محمد عبدالسلام عبدالشافى). بيروت: دار الكتب العلمية.
٢٤. المرادي، الحسن بن قاسم. (١٩٩٢م). **الجنى الداني في حروف المعاني**. (تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل). (ط ١). بيروت: دار الكتب العلمية.
٢٥. المفيد، محمد بن محمد. (١٤١٣هـ). **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد**. (تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث). (ج ٢). (ط ١). قم: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.

ب. الفارسية:

١. آذرنوش، آذرتاش. (١٣٤٦هـ. ش). **فتوح البلدان، بخش مربوط به ایران**. (ط ١). طهران: بنیاد فرهنگ ایران.
٢. آتابكي، پرويز. (١٣٧٦هـ. ش). **رهاورد خرد (تحف العقول)**. (ط ١). طهران: نشر فرزاد.
٣. زركوب، منصوره. (١٣٨٨هـ. ش). **روش نوین فن ترجمه**. (ط ٢). آصفهان: نشر ماني.